نـــدوة المجمع الثقافيّـــة الأُولى

الموضوع : ــ **أسباب الضعف في اللغة العربية**

عَقَـــد مجمع اللغة العربية الاردني ندوتـــه الثقافية الاولى في مقرّه في جبل الحسين الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاحد ١٨/١٢/١٩٧٧ م. الموافـــق ٨/١/١٣٩٨ هـ. وكـــان موضوع الندوة (اسباب الضعف في اللغـــة العربية) . وقد **أدارها** رئيس المجمـــع الاستاذ الدكتور عبـــد الكريم خليفة ، واشترك معـــه فيها كلٌّ من عضو المجمـــع الاستاذ الدكتور محمود ابرُ هيـــم ، والدكتور نصرت عبـــد الرحمٰن ، من أعضاء الهيأة التدريسية في قسم اللغـــة العربية في كلية الآداب ، في الجامعة الاردنية . وحضر الندوة عـــدد من أعضاء المجمـــع ، ونخبة من المهتمين باللغـــة العربية ، والكُتّـــاب الأُردنيين ، ومن العاملين في مديرية التربيـــــة في محافظـــة عمـــان .

استهلَّ الدكتور عبـــد الكريم خليفة الندوة بالاشـــارة الى أن هناك مشكلة حقيقية تستدعي الاهتمـــام والمناقشة ، وهي مُشكلـــة الضعف العام في اللغـــة العربية ؛ فعلى الرغم من انتشـــار التعليم في العالـــم العربي بشكل واســـع ، لا يزال خرّيج الدراســـة الثانوية ، في الغالب ، يعجز عن قراءة صفحة واحدة قراءة صحيحة ، وعن كتابة رسالة قصيرة دون اخطاء كثـــيرة : في الاملاء ، وفي التركيب ، وفي القواعـــد الصرفية

والنحوية . وليس خريج الجامعه بأحسن حالا منه . يضاف الى ذلك ان الكثيرين من المعلمين والمعلمات ، حتى ممّن يُدَرِّسون اللغة العربية نفسها ، يعانون ضعفا ملموسا فيها ، وكذلك الكثيرون من الكتاب انفسهم ، ولا سيما من الشبان .

واشار الدكتور خليفة الى ان هذه ، في الواقع ، مشكلة خطيرة ، لان اللغة هي مرآة الأمّة ، وهي رابطة الوحدة التي تشمل الأمّة في كل ارجاء وطنها الكبير ، وعلى الرغم من ان الموضوع قد استأثر باهتمامٍ واسعٍ وطويل الامد من جميع الهيآت المعنية باللغة العربية ، ظَلَّ الضعف كما هو ، ولم تُتَّخَذ اية خطوة عملية نحو معالجته .

وقال الدكتور خليفة إننا نجتمع الآن مع هذه النخبة الطيّبة من الاساتذة والمربّين الحريصين على كرامة اللغة العربية ، لكي نتبادل الراي معهم في هذا الموضوع الحيوي ، لَعلَّنا نضع ايدينا على مَوْطن الداء ، ونتعاون معًا على ان نجد له الدواء .

ثمّ أعطى الكلمة للدكتور محمود ابرٰهيم ، فبدأ بالحديث على الازدواجية في اللغة ، وقال إن الطفل يتعوّد على سماع اللهجة العامّيّة في البيت والشارع ، وعلى التحدّث بها ؛ وحين يصل الى المدرسة يجد امامه لغة اخرى جديدة عليه ، يبدأ بتعلّمها على معلّميه ، فيحسّ عندئذ بهُوّة واسعة بين اللغة التي اعتادها ، واللغة الجديدة التي بدأ يتعلمها ، فكأنَّ هذه لغة اجنبية يُفْرَض عليه ان يتعلّمها وان يُتَرجِم اليها افكاره ؛ وهذا سبب من اسباب الضعف الذي نعاني منه في اللغة العربية .

وقال الدكتور محمود إن هناك اسبابا اخرى عديدة ، لا يمكنه ان يفصّل الحديث فيها دفعة واحدة ، ولكنه يقتصر الآن على هذا السبب الاول — وهو الازدواجية — على أن يعود الى تناول بعض الأسباب الاخرى .

وأُعطِيت الكلمة بعده الى الدكتور نصرت عبد الرحمٰن ، فبدأ بتلاوة نَصٍّ اخذه من (ادب الكاتب لابن قتيبة) يعيب فيه على المتادبين

ضعف لغتهم ؛ ثم تلاه بنَصٍّ لاحمد امين في الموضوع نفسه ، من كتابه (فيض الخاطر) في المعنى نفسه . ثم قال إن بين هذين النَصَّين نحو الف عام من الزمن ، ومع ذلك كانت الشكوى تَتردَّد في كليهما من ضعف لغة الكتاب . فالشكوى اذن قديمة جدًّا ، رافقت تاريخ الأدب العربي كُلَّه ، ولا تزال تتكرَّر بالنغمة عينها .

وقد انكر الدكتور نصرت اسباب هذه الشكوى ، وقال انها غير قائمة ، لانه لا يزال لدينا اليوم كُتّاب يكتبون بلغة افضل من لغة احمد امين نفسه ، وهذا يعني ان اللغة العربية بخير ، وان الشكوى المتكررة ليست سوى من قبيل القلق الحريص على ان تَظلَّ اللغة قويَّة عزيزة .

غير أن الدكتور نصرت عاد فاعترف بوجود المشكلة ، وتحدَّث على سبب من اسباب الضعف في اللغة العربية ، اذ قال إن الكتب المدرسية في البلدان الغربيّة توضع على أُسُسٍ تربوية ونفسيه تَعْرف مقدرة الطالب في كل مرحلة من مراحل الدراسة ، فتجعل لكل مرحلة قاموسا من المفردات خاصا بها . واما عندنا فقد لاحظ المتحدث ان كتاب القراءة للصف السادس الابتدائي ، أصعب في مفرداته وتراكيبه من كتاب الصف الثالث الإعدادي ، مما يَدلُّ بوضوح على عدم وجود خطَّة تعليمية ذات اسس نفسية وتربوية سليمة . فلا غرابة اذن في ان يشعر الطالب بشيء من الفتور والتردد امام الصعوبة اللغوية التي تَبْرز له في كتب المدرسة .

وعَقَّب الدكتور عبد الكريم خليفة على ذلك بأن حاول تلخيص ما قاله الزميلان : الدكتور محمود ابرُهيم والدكتور نصرت عبد الرحمٰن ؛ ثم وجَّه الكلام الى الحضور ، وقال إن لديهم من الافكار والآراء حول الموضوع ما يمكن ان يزيد الموضوع انارة وبلورة .

واشترك في المناقشة كل من السادة : حسني فريز ، ومحمد عطيات ، والاستاذ مصطفى الزرقا ، وروكس العزيزي ، وعبد الرحمٰن بشناق ، والدكتور محمد بركات ابو علي . ثم طلب الدكتور محمود

ابرٰهيم الكلمة ، فعلّق على راي زميله الدكتور نصرت عبد الرحمٰن ؛ فقال إن ما يراه الزميل المحترم من ان اللغة العربية بخير ، وانه ليس في الامكان ابدع مما كان ، معناه ان المشكلة غير موجودة ، وان مناقشتها لا ضرورة لها ؛ ولكن الواقع ان ما يراه من ان هناك اليوم كُتّاباً يكتبون بلغة افضل من لغة احمد امين ، انما هو امر ينطبق على افراد معدودين ، وليس على المتعلّمين والمثقفين عامة . وقال إن استمرار الشكوى منذ زمن ابن قتيبة ، الى زمن احمد امين ، ثم الى اليوم دليل واضح على ان هناك مشكلة حقيقية تقتضي العلاج .

ثم اشار الدكتور محمود الى ان المشكلة تكمن في اكثر من سبب واحد : فهناك الكتاب المدرسي الذي لا تُراعَى فيه سنّ الطالب ومقدرته الذهنية ؛ وهناك المنهاج الذي لم يوضع على أُسُسٍ نفسية وتربوية وتعليمية سليمة ؛ وهناك المعلم الذي كثيرا ما يكون هو نفسه ضعيفا في اللغة وقواعدها وبلاغتها . وما لم يُعَدَّ المعلّم إعدادا جيّدا ، سيظلّ هو احد الاسباب الكبرى في ضعف اللغة عند طلابه .

وختم الدكتور عبد الكريم خليفة المناقشة بقوله : ان هذه هي ندوتنا الاولى ، وقد خَصَّصناها لمعالجة اسباب الضعف في اللغة العربية ، لان المجمع قد قام اساسا من اجل خدمة هذه اللغة الشريفة ، لغة القرآن الكريم ، ولغة الأُمة العربية باسرها . والمجمع يَعْتَبر هذه اللغة امانةً مقدسة في عنقه ، يحرص على سلامتها ، وعلى كرامتها وعلى تلافي اسباب الضعف فيها .

وقال الدكتور خليفة إن لغتنا ليست اكثر صعوبة من اللغات الغربية ، فنحن لو اخذنا تصريف الأفعال باللغة العربية ، وقارَنّاه بتصريف الأفعال في اللغة الفرنسية ، مثلا ، لوجدنا ان لغتنا اسهل كثيرا . وضرب على ذلك مثلا من تصريف الفعل : (ذَهَبَ) ومقابله بالفرنسية (ALLER) وبيّن كيف يتنقّل الفعل بالفرنسية بين شكلين مختلفين كل الاختلاف ، فيقال :

Je vais - Tu vas - Il va

Nous allons, vous allez, ils vont

. فهناك فِعْلان يتصرفان معا ، لا فعلٌ واحد ، في حين ان الفعل العربي يَظلُّ واحدا في كل تصريفاته .

وعَقَّب على ذلك بقوله إن الصعوبة اذن ليست في اللغة نفسها ، بل هي في أسباب اخرى خارجة عنها : من المنهاج ، والكتاب المدرسي ، والمعلم ؛ ومتى صلحت هذه كلها استطعنا التغلب على المشكلة من اساسها .

واضاف قائلا إن هناك شيئا من الصعوبة الفعلية في قواعد الصرف والنحو ، ولكن هذه الصعوبة تزول متى عرفنا كيف نتغلب عليها بالحكمة ، وبأنْ لا نُعلِّم الطلاّب منها الا ما هو اساسيّ،وعلى شكل دوائر : تبدأ صغيرة ، ثم تَكْبُر مع تعاقُبِ الصفوف ، ونُمُوِّ الطالب . وأما حين نعطي الطفلَ كلَّ صعوبات القواعد وهو ما يزال دون سنّ النضج ، فنحن نضع العقبات في سبيل تعلُّمه للغة ، ثم نلومه على التقصير في فهمها .

وشَكَرَ الدكتور خليفة للمشاركين في الندوة تَفَضُّلَهم بالحضور ، وحسنَ تعاونهم بالمشاركة في مناقشة المشكلة ، ووعد بأن يمضي المجمع في ندواته لخدمة اللغة العربية ، معتمدا على مشاركتهم وتعاونهم وتشجيعهم للمجمع ولرسالته المقدسة .

حـــول "معجـــم الرياضيـــات"

تَلقّـــى رئيس مجمع اللغـــة العربية الأُردني الكتاب التالي مـــن الدكتور محمـــد مرسي احمد ، عالِـــم الرياضيات المصري ، والأمين العام لاتحاد الجامعات العربيـــة في القاهرة ، حول (معجـــم الرياضيات) الذي اهداه اليه المجمـــع الاردني ؛ والمجمع يعتزّ كـــل الاعتزاز براي الدكتور مرسي في (معجم الرياضيات) لانه صادر عن خبير وعالِـــم رياضي كبير .

« الاستاذ الكبـــير الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس مجمع اللغـــة العربيـــة الاردنـــي .

تحيـــة طيبة ، وشكرا جزيلا على ما تفضّلتم بـــه من اهدائي (معجم الرياضيات) الذي سيسـدّ ، ولا شك،فراغا كبيرا في تعليـــم الرياضيات باللغـــة العربية ؛ وكُنّـــا في أمسّ الحاجة الى مثل هـــذا العمـــل الجليـــل .

ولا اخفـــي عليك أنني مرتاح غايـــة الراحة لاطّلاعي على هـــذا المعجم ، لأنني،مـــع زملائي في مجمع اللغة العربية في القاهـــرة،مَعنيّون بتعريب وترجمـــة بعض مصطلحات الرياضيات ؛ وحتّـــى لا نُكرِّر عملا قد أُنجِز،نَلكُم منّـــا كل شكر وتقديـــر .

« اكـــرر التحية والشكر ؛ ونُفتكم اللـــه الى ما فيه خيرُ امتنـــا ونفـــعُ شبابنـــا » .

القاهـــرة ـــ ١٩٧٧/١٠/٢٢ م .

التوقيـــع

(محمـــد مرسي احمـــد)

وجديـــر بالذكر أن (معجـــم الرياضيات) قد اشترك في وضعـــه عشرة اخصائيين فـــي الرياضيات من أساتذة الجامعة الاردنيـــة،ووزارة التربية والتعليم ، بتكليفٍ من لجنـــة التعريب الأُردنية في ايامهـــا الاخيرة قبـــل ان تَتحوَّل الى مجمع اللغـــة العربية الأُردني.وقد قام المجمـــع باهداء نسخ منه الى المجامـــع الشقيقة والمؤسسات العلميـــة الاخرى .

اعـــلان مسابقة فـــي التاليف

يُعلِن مجمع اللغـــة العربية الأردني إجـــراء مسابقة في التاليف ذات جوائز ماليـــة ، حسب الشروط التاليـــة :

١ ـــ موضوع المسابقـــة : (تعريب التعليم الجامعـــي) .

٢ ـــ الحـــد الأدنى للحجم المقترح : ١٠٠ (مئـــة) صفحة من حجم الفولسكـــاب ، مطبوعة على الآلـــة الكاتبة .

٣ ـــ موعد تسليم البحوث : قبـــل نهاية شهر ايـــار سنة ١٩٧٨ م ، ويتـــم تسليمها الى الامين العـــام للمجمع في ٣ نسخ .

٤ ـــ الجائزة الاولـــى مقدارها ـــ ٤٠٠ (اربعمئة) دينـــار .

الجائزة الثانيـــة مقدارها ـــ ٣٠٠ (ثلاثمئة) دينـــار .

الجائزة الثالثـــة مقدارها ـــ ٢٠٠ (مئتـــا) دينـــار .

٥ ـــ تُعلَـــن النتائج خلال شهر آب ســـنـــة ١٩٧٨ م .

رئيس المجمـــع

الدكتور عبـــد الكريم خليفة